## ٣٣٠ ـ باب مَنْ كَرِه أن يُقالَ اللَّهُمَّ: اجْعَلْني في مُسْتقرِّ رَحْمَتِكَ

٧٦٨ ـ حدَّثنا مُوسىٰ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثني أبو الحَارث الكَرْمَاني قال: سمعتُ رجُلاً قال لأبي رجاءٍ[(١)]: أقْرَأُ عليكَ السَّلاَمَ، وأسألُ اللَّهَ أن يجمعَ بيني وبينَكَ في مُسْتقَرِّ رَحْمَتِهِ! قال: وهلْ يستطيعُ أحدٌ ذلك؟ قال: فما مُسْتَقَرُّ رحمتِهِ؟ قال: الجنَّةُ. قال: لم تُصِبْ. قال: فما مُسْتَقَرُّ رحمتِهِ؟ قال: قلتُ: ربُّ العالمين[(٢)].

## ٣٣١ ـ باب لا تَسُبُّوا الدَّهر

٧٦٩ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن أبي الزِّنَاد، عن

---

(١) اسمه: ملحان بن عمران العطاردي ـ أبو رجاء ـ أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره، كان له رواية وعلم بالقرآن، اهـ. الجيلاني (٢/ ٢٤٥) كذا قال الجيلاني، وهو خطأ، قال الخزرجي في «خلاصته» (٤٦٦): اسمه عمران بن ملحان ا.هـ. وهو كذلك في التاريخ الكبير(٦/ ٤١٠) والجرح والتعديل (٦/ ٣٠٣) والكاشف للذهبي (٢/ ٩٥) والثقات (٥/ ٢١٧) (١/ ٦٦) وتذكرة الحفاظ وسير أعلام النبلاء (٤/ ٢٥٣) ا.هـ. وقلب اسمه الشيخ الألباني في تخريجه فقال: ملحان بن عمران ا.هـ. والأغرب: أنه عزا تعريفه للذهبي في الكاشف وهو خطأ أيضاً ا.هـ.

(٢) هي كلمة محتملة لمعنيين:

١ ـ مكان أو زمان نزول رحمة الله تعالى، ومنه: الجنة، وقد استعملته الخنساء عند بلوغها خبر استشهاد أولادها، إذ قالت: «الحمد لله الذي شرَّفني بقتلهم، وأرجو الله أن يجمعني بهم في مستقرّ رحمته» ا.هـ الإجابة (٧/ ٦١٦) والاستيعاب (٤/ ١٨٢٩) ا.هـ واستعملها الحافظ المقدسي في تكملة إكمال الإكمال (١٥و١٢٩) ا.هـ. وعلى هذا المعنى يُحمل قوله تعالى: «وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون» [آل عمران: ١٠٧] و«. . . فسيدخلهم في رحمة منه وفضل. . .» [النساء: ١٧٥] «. . سيدخلهم الله في رحمته. .» [التوبة: ٩٩].

٢ ـ أصل الرحمة المنزّلة: وهي من صفات الباري سبحانه وتعالى وعلى هذا المعنى الثاني يُحمل النهي الوارد عن أب رجاء ـ هنا ـ واوارد عن مجاهد بن جبر أنه كان يكره أن يقول: «اللهم أدخلني في مستقرٍّ من رحمتك» كما في الصمت لابن أبي الدنيا (١٩٥) ـ ا.هـ.

أقول: وصحح إسناده الألباني في تخريجه.

الأعرج، عن أبي هُريرة: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «لا يقُولَنَّ أَحَدُكُم: يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ! فإنَّ اللَّهَ هو الدَّهْرُ»[(١)].

٧٧٠ ـ حدَّثنا محمَّدُ بنُ عُبيد الله قال: حدَّثنا حاتَمُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي بكر بن يحيىٰ الأنصاري، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لا يَقُلْ أحدُكُم: «يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ»! قالَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: أنَا الدَّهْرُ، أُرْسِلُ اللَّيْلَ والنَّهارَ، فإذا شِئْتُ قبضتُهُما.

ولا يقولَن لِلْعِنَبِ: «الكَرْمَ» فإنَّ الكَرْمَ الرجلُ المُسْلِمُ»[(٢)].

## ٣٣٢ ـ باب لا يُحِدُّ الرجلُ إلى أخيه النَّظَرَ إذا ولَّى

٧٧١ ـ حدَّثنا بِشْرُ بنُ محمّد قال: أخبرنا عبدُ الله قال: حدَّثنا حمَّادُ بن زيد، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ قال: «يُكْرَهُ أن يُحِدَّ[(٣)] الرَّجلُ إلى أخيهِ النّظرَ، أو يُتْبِعَهُ بصَرَهُ إذا ولَّى، أو يسألَهُ: من أين جِئْتَ؟ وأينَ تَذْهَب؟»[(٤)].

## ٣٣٣ ـ باب قول الرجل للرجل: وَيْلَكَ!

٧٧٢ ـ حدَّثنا مُوسىٰ قال: حدَّثنا همّام، عن قتادة، عن أنسٍ: أنَّ

---

(١) انظر: الحديث الذي يليه.

(٢) أخرجه البخاري (٦١٨١ و٤٨٢٦ و٦١٨٣ و٧٤٩١)، ومسلم (٢٢٤٦ و٢٢٤٧)، وأبو داود (٥٢٧٤).
قال الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣١٧): كانت العرب إذا نزلت بأحدهم نازلةٌ وأصابته مصيبة أو مكروه: يسبُّ الدهر اعتقاداً منهم أن الذي أصابه هو فعلُ الدهر! كما كانت العرب تستمطر بالأنواء، وتقول: مُطرنا بنَوء كذا: اعتقاداً أن ذلك فعلُ الأنواء، فكان هذا السبّ منهم كاللعن للفاعل، ولا فاعل لكل شيء إلا الله تعالى خالق كل شيءٍ وفاعله، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك.. اهـ.
وانظر: «التمهيد» لابن عبد البر (١٨/ ١٥٥) و«عون المعبود» لأبي الطيب الآبادي (١٤/ ١٢٨)، و«النووي على مسلم» (١٥/ ٢ـ ٣) وغيرها من شروح السُّنَّة.

(٣) يُحدّ: يدقق.

(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ٨٨) ا.هـ وضعفه الألباني إسناداً؛ فيه: ليث بن سليم: ضعيف.